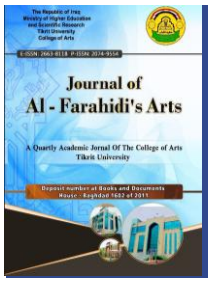

Tikrit University | جامعة تكريت

مجلة آداب الفراهيدي

Journal of Al-Farahidi's Arts

Political Conditions in The State of Sana'a 1872-1908 AD – A Study of Ottoman Archive Documents

[*] Asst. Lecturer. Hassan Sadiq Ibrahim

[1] Mustafa Abbas Jassim

[*], [1] General Directorate of Nineveh Education, Ministry of Education

[*], [1] Nineveh, Iraq

الأوضاع السياسية في ولاية صنعاء ١٨٧٢- ١٩٠٨م - دراسة في وثائق الأرشيف العثماني

(*) م. م. حسن صادق إبراهيم

(١) مصطفى عباس جاسم

(*)، (١) المديرية العامة لتربية نينوى، وزارة التربية

(*)، (١) نينوى، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
10/08/2024	17/10/2024	30/12/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.9th.3.16 Conference (9th) No (3) September (2024) P (178-188)

ABSTRACT

The study aimed to clarify the political situation in the state of Sana'a 1872-1908 AD and how the Ottoman governors dealt with the rebellion of the tribes in Sana'a. The analytical approach was followed by analyzing the Ottoman documents that were the backbone of this study, which dealt with all the information related to the rebellion of the tribes against the Ottoman state and worked to provide an in-depth study on the important information contained in those documents.

The study reached the following results:

1. The Ottoman state faced resistance movements in the state of Yemen by the Zaidi Imamate, which were difficult to contain. The main reason for the problems was the arrival of incompetent governors, corruption and the spread of bribery among the officials, because when the Ottoman state wanted to punish an employee or governor, it sent them to the state of Yemen.
2. Despite the strength of the Ottoman state, its army suffered greatly from rebellions, and the large number of the Ottoman army was unable to eliminate the rebels in Sana'a because it was a rugged mountainous area that was difficult to fight in, in addition to the difficulty of delivering military supplies in the event of fighting between the two parties in the mountainous areas.
3. The failure of negotiations between the Ottomans and the Zaidis during the period 1905-1908 AD was the reason for the continuation of the rebellions in Sana'a, which prompted the Ottoman authorities in Istanbul to send a delegation to conduct negotiations to conclude an agreement, and the two parties succeeded in reaching the Da'an Agreement.

KEYWORDS

Sana'a Province, Ottoman Archives, Sana'a's Political Conditions, Ottoman Occupation, Resistance Movements, Imam Yahya Movement, Yemen

الملخص

هدفت الدراسة الى توضيح الأوضاع السياسية في ولاية صنعاء ١٨٧٢-١٩٠٨م وكيف تعاملت الولاة العثمانيين تجاه تمرد القبائل في صنعاء، تم اتباع المنهج التحليلي من خلال تحليل الوثائق العثمانية التي كانت عصب هذه الدراسة والتي عالجت جميع المعلومات الخاصة بتمرد القبائل ضد الدولة العثمانية والعمل على تقديم دراسة عميقة حول ما تحمله تلك الوثائق من معلومات هامة.

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

١. واجهت الدولة العثمانية في ولاية اليمن حركات مقاومة من قبل الامامة الزيدية والتي يصعب احتوائها، والسبب الرئيسي للمشاكل مجيء ولاة غير أكفاء وفساد وتفشي الرشوة بين المأمورين لان الدولة العثمانية عندما كانت تريد معاقبة موظف او والي كانت ترسلهم الى ولاية اليمن.

٢. وعلى الرغم من قوة الدولة العثمانية الا ان جيشها عانى كثيراً من التمردات ولم يستطيع ذلك العدد الكبير من الجيش العثماني من القضاء على المتمردين في صنعاء لأن كانت منطقة جبلية وعرة يصعب القتال فيها، بالإضافة الى صعوبة ايصال الامدادات العسكرية في حال وقوع قتال بين الطرفين في المناطق الجبلية.

٣. ان فشل المفاوضات بين العثمانيين والزيديين خلال المدة ١٩٠٥-١٩٠٨م، كانت سبباً في استمرار التمردات في صنعاء، مما دعا ادى السلطات العثمانية في اسطنبول بإرسال لإجراء مفاوضات لعقد اتفاقية وقد نجح الطرفان للتوصل الى عقد اتفاقية دعان.

الكلمات المفتاحية

ولاية صنعاء، الأرشيف العثماني، أوضاع صنعاء السياسية، الاحتلال العثمانية، حركات المقاومة، حركة الإمام يحيى، اليمن

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

تعتبر صـنعاء احد الولايات المهمة للدولة العثمانية وذلك بسـبب موقعها الاسـتراتيجي و قربها من الحجاز، وقد حاولت الدولة العثمانية فرض سيطرتها على ولاية صنعاء إلا أنها واجهت صعوبات بسبب حركات المقاومة الزيدية في صـنعاء لأن الطائفة الزيدية كانت ترفض الوجود العثماني في صـنعاء لذلك أشـتد الصـراع بينهما، وطبقا لمقتضـيات البحث فقد قسـم إلى مقدمة وثلاث محاور وخاتمة، تناول المحور الاول السـيطرة العثمانية على صنعاء حتى عام ١٨٧٢م ، بينما تناول المحور الثاني حركات المقاومة في صنعاء خلال المدة ١٨٧٢-١٨٩٨م دراسة وثائقية، اما المحور الثالث حركة الامام يحيى في اليمن ١٩٠٤-١٩٠٨م.

المحور الأول: السيطرة العثمانية على صنعاء حتى عام ١٨٧٢م:

ارسلت الدولة العثمانية اول حملة الى اليمن في عهد السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠-١٥٦٦م) عام ١٥٣٨م بقيادة سليمان باشا الخادم الذي استولى على عدن وبقية المناطق الساحلية، فأصبحت اليمن ولاية عثمانية وعين مصطفى باشا النشار اول والي عثماني فيها (العسلي، ١٩٨٥، صفحة ١٨٨) ، لم يستقر الامر للعثمانيين في اليمن نتيجة الصدامات العنيفة مع الائمة الزيديين (البرهاوي، ٢٠١٥، صفحة ١) بحكم ميراثهم المذهبي والقبلي في البلاد، فضلاً عن مقاومة لا يستهان بها من قبائل الجنوب في عدن وحضرموت (المولى، ٢٠٠٤، صفحة ١٠).

على اثر الضعف الذي اصاب الحكم العثماني في الولاية ، قرر السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤م) ارسال حملة كبرى اليها عام ١٥٦٩م تولى قيادتها سنان باشا ، فأعيدت السيطرة العثمانية على معظم اراضي اليمن بعد ذلك هدأت الاوضاع نسبياً، لكن سرعان ما عادت الصدامات بين العثمانيين والائمة الزيديون، خاصه بعد مجيء ائمة اقوياء امثال المنصور القاسم بن محمد (١٥٩٨-١٦٢٠م)، وابنه المؤيد (١٦٢٠-١٦٤٤م) من بعده اللذين نجحوا في اخراج العثمانيين من جميع اراضي اليمن، انتهى بذلك الحكم العثماني الاول لليمن بعد ان دام قرناً واحداً حاول فيه العثمانيون تثبيت وجودهم في منطقة البحر الاحمر، ونجحوا نسبياً في ايقاف الهجمات البرتغالية وحماية الاماكن المقدسة (البطريق ع.، ١٩٦٩، الصفحات ٦٨-١١١)، استمر حكم الزيدية في اليمن بعد ذلك لمدة قرنين تمتعت صنعاء باستقلالها، وشجعت تلك الظروف بعضهم على الانفصال عن حكم الائمة، حيث اعلن شريف ابو عريش في تهامة هو الاخر انفصاله عن الائمة، حتى معقل الزيدية في الشمال لم يسلم من التفكك والانحلال، الأمر الذي شجع الدولة العثمانية لان ترسل حملة حربية في عام ١٨٤٩م بقيادة احمد باشا لاسترجاع اليمن، فنجحت بالسيطرة على المدن الساحلية وزحفت نحو صنعاء، لكن الأهالي عارضوا التواجد العثماني بشدة واجبروهم على التراجع الى المناطق الساحلية (المولى، ٢٠٠٤، صفحة ١٢)، وفي نيسان عام ١٨٦٩م وصل الحكم العثماني علي باشا الحلبي الى اليمن، وقد شهدت مدة حكمه تمرد قبائل عسير من جديد بقيادة محمد بن عائض (جريس، ١٩٩٧، صفحة ٥١) الذي تمكن من دخول الحديدة الا ان وصول الامدادات العسكرية الى علي باشا ادى الى قلب الموازين واستطاع تحقيق نصر كبير على محمد بن عائض وطرده (BOA, AMKT .MHM13/44632).

المحور الثاني: حركات المقاومة في صنعاء خلال المدة ١٨٧٢-١٨٩٨م دراسة وثائقية:

عانت صنعاء كثيراً من تصرفات المسؤولين العثمانيين ولاسيما في عهد الوالي احمد فيضي باشا، الذي أرسل جنوده الى مناطق همدان وبلاد سنحان والبستان وأمرهم بمهاجمة بيوت الأهالي ومصادرة ما فيها من حبوب، اثار حقد الأهالي اليمنيين على هذا الوالي وعلى الإدارة العثمانية (العمري، ١٩٩٧، صفحة ١٩٦)، واشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٨٨٩م الامام يحيى بن محمد بن حميد الدين المنصور (الجميلي، ٢٠١٧، الصفحات ٢٠-٢٤) المقاومة ضد القطعات العسكرية في صنعاء (BOA, YEE 65/11.1307H)، اعتمد الأمام المنصور كتابة الرسائل وسيلة لجمع اكبر عدد من المؤيدين له، ويعد المنشور الذي أصدره عام ١٨٩٠، ووزع في

مختلف مدن اليمن خير دليل على ذلك، اذ وضح فيه دعوته وأسبابها كما أورد فيه العديد من الآيات والأحاديث النبوية التي تقوي مركزه وتضمن تعاطف اليمنيين معه على حمله راية الحرب ضد العثمانيين محاولاً احياء العاطفة الدينية في نفوس الناس باستخدامه أدلة من القران والسنة النبوية (الثور، ٢٠٠٨، صفحة ٤١).

تمكن الامام المنصور من السيطرة على مناطق عديدة من صنعاء بعد جمع المؤيدين، حيث اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في حزيران ١٨٩٠م قيام قائد في الجيش الهمايوني السابع بإرسال برقية الى باب العالي اوضح فيها قيام الزيديين بقيادة المنصور بالتمرد ضد الادارة العثمانية في صنعاء والهجوم على قطعات العسكرية في منطقة الشرف، حيث ألحاق خسائر كبيرة بالحامية العثمانية وقتل قائدها محمد عارف (BOA, YEE65/125.1307H) .

وبالفعل سقطت العديد من المدن والمعاقل بأيدي أنصار الامام المنصور، حيث تم أرسل برقية من الادارة العثمانية في ولاية الحديدة الى دائر سر عسكر في اسطنبول اكدت فيها سيطرة المتمردين الزيدية على مناطق الشرف وحجة وحفاش وملحان والطويلة وكوكبان والبستان وبني الحارث وهمدان وخولان وغيرها من المناطق التابعة ادارياً لصنعاء بعد انسحاب الجيش العثماني منها (BOA, YEE65/18.1307H).

كما ذكرت الوثائق العثمانية قيام القبائل في الشغادرة اعلان العصيان والتمرد ضد الحاميات العثمانية وقاموا بتخريب الدوائر الحكومية، وانتشرت على اثرها عمليات النهب والفساد في المدينة (BOA, BEO656/245.1307H.) ، وفي برقية مشفرة تم ارسالها من الاستخبارات العثمانية الى والي صنعاء اوضح فيها بان الأمام المنصور يحاول السيطرة والتوسع باتجاه مدن اب وتعز وجبله، حيث اعلنت القبائل تلك المناطق ولائهم للأمام المنصور (BOA, BEO 675675/567863)، وفي الاول من تشرين الاول عام ١٨٩٠م قام اسماعيل حقي باشا والي اليمن بإرسال برقية الى السلطان عبد الحميد الثاني اوضح فيها ضرورة ارسال الجنود والمعدات العسكرية الى صنعاء بشكل سريع ، حيث تمكن المتمردين من محاصرة صنعاء من جهات عدة (BOA, YEE65/2)، وذكرت الوثائق العثمانية المؤرخة في ٧ تموز ١٨٩١م قيام القوات العثمانية في محاصرة المتمردين في منطقة حجة بعد قتال دام سبعة أيام، استخدمت فيها القوات العثمانية المدفعية وتمكنوا من القضاء على المتمردين وقتل قائدهم (BOA, YEE.65/6.)، على الرغم من اعادة السيطرة العثمانية على حجة، الا ان حركات المقاومة لم تتوقف فيها، حيث ارسل والي اليمن حسن اديب برقية اكد فيها سقوط عديد من جنود العثمانيين قتلى في جبال حجة (AGG).

أسهمت الانتصارات التي حققتها ثورة ١٨٩١ في زيادة شعبية الأمام المنصور بين القبائل اليمنية، وأيمانها في تحقيق أهداف ثورته، عليه قررت مؤازرته في تنفيذ خطته الزحف الى العاصمة صنعاء التي أصبحت بعد اندلاع الثورة مركزاً للقوات العثمانية، لمحاصرتها والقضاء على العثمانيين فيها، وهذا ما حدث بداية عام (أباظة، ١٩٧٥).

نتيجة الانتصارات التي حققها الزيديين في صنعاء ، اصدر السلطان عبد الحميد الثاني في شهر تشرين الاول١٨٩٢ قراراً بتعيين احمد فيضي باشا والياً على اليمن (BOA, BEO 6568545/5474) ، من اجل الاسراع في إخماد ثورة الأمام المنصور، قام فيضي بإصدار قراراً بالاستيلاء على مدينة مناخه دون انتظار الاستعدادات لنقل المعدات والتموين العسكري المطلوب في المعركة، وتمكن من السيطرة عليها بشكل كامل في شهر ايار عام ١٨٩١م واتخذها قاعدة من اجل اعادة السيطرة على المناطق التي سيطرت عليها الزيدية (BOA, Y.MYV85/9.1309H) ، وقد اشارت الوثائق العثمانية أن حصيلة قتلى انصار الامام منصور وصلت إلى ٣٢ قتيل (BOA, YRP.ASK23/29.1310H).

ثم أمر قواته بالتوجه الى صنعاء ، التي تبعد حوالي ٣٠ ميلاً من مناخه، وعند منطقة تسمى (حجرات المهدي) حيث كانت الطرق وعرة وضيقة اتخذت القبائل اليمنية موقعاً لها، واشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ٣٢ آب عام ١٨٩٢م قيام القوات العثمانية من تشتيت القبائل اليمن في اطراف صنعاء، وسيطرة القوات

العثمانية على منطقة (سوق الخميس) الواقعة غرب صنعاء، وفقا الوثائق المرسلة الى الباب العالي أصبحت قوات الوالي احمد باشا على مقربة جداً من صنعاء وعند وصول أخبار الانتصارات العثمانية الى القبائل المَحاصرة لصنعاء تراجعت الى الجبال الواقعة شرق المدينة، ودخلتها القوات العثمانية معلنة فرض سيطرتها الكاملة على المدينة بعد قضائهم على أتباع الأمام المنصور، عندها أعلن أهالي صنعاء ولائهم للعثمانيين على أمل عودة الاستقرار والحفاظ على حياتهم (BOA, Y.MTV53/20.1892M).

على الرغم مما حققته القوات العثمانية من نتائج لصالحها على الأراضي اليمنية لكن المقاومة استمرت ضد العثمانيين واتخذت أسلوب حرب العصابات لإرهاب الجنود العثمانيين بمختلف الوسائل (العمري، ١٩٩٧، صفحة ١٩٦)، لاحظ الوالي العثماني احمد فيضي باشا ان معظم حركات المقاومة توجه ضدهم من منطقة حاشد في شمال صنعاء فقرر إخضاعها بحملة عسكرية قادها بنفسه في كانون الأول ١٨٩٢، وعند وصوله مشارفها، حاول استمالة القبائل الموجودة فيها، فأرسل إلى شيوخها أموالا وهدايا (الحداد، ١٩٨٦، صفحة ٢٣٥)، لكن قبيلة (بني عبد) رفضت ذلك، وأصرت على مواصلة القتال ضد القوات العثمانية التي ألحقت بهم خسائر أفقدتها الى جانب رجالاتها أموالهم وتخريب ديارهم (أباظة، ١٩٧٥، صفحة ١٤٥)، وبإخضاع بني عبد أزيل الستار الفاصل بين العثمانيين ومركز وجود الأمام المنصور محمد بن يحيى (بتول، ٢٠٠٧م، صفحة ٣٠٢) في منطقة (قفلة عذر) التابعة لحاشد، فغادرها إلى مناطق الجبال المحيطة بالمدينة بعد معرفته بتقدم قوات احمد فيضي للقبض عليه (العمري، ١٩٩٧، صفحة ١٩٧).

وفي برقية مرسلة بتاريخ ١٣ شباط ١٨٩٤م من مصطفى باشا قائد القوات العثمانية في قضاء ذمار الى الوالي احمد فيضي باشا أكد فيها قيام قبائل عنس بإعلان العصيان والتمرد ضد الحاميات العسكرية وكانت حصيلة التمرد مقتل ٥ جنود واصابة ٧ اخرين (BOA, MYV57/13.1311H).

استمرت هجمات قوات الامام المنصور على الجنود العثمانية لم تتوقف، وكان رد المشير أحمد فيضي باشا على تلك الهجمات أنه قام بتنظيم عدة حملات عسكرية وأرسلها الى مختلف المناطق اليمنية لإخضاع القبائل المتمردة والتي كانت تؤيد الإمام المنصور، ادت تلك الصِدامات بين الطرفين الى خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات (العبيدي، ٢٠٢٣، الصفحات ٤٠-٤١)، ففي عام ١٨٩٧م حصل تمرد جديد ضد السلطة العثمانية في منطقة آنس، كان يتزعَّم التمّرد الشيخ علي المقداد احد الشيوخ انس فانضَّم اليه الكثيرُ من القبائل وتمكّنوا محاصرة بعض الحاميات العسكرية واستطاعوا الاستيلاء على اسلحة واعتدة وأسّروا بعض الموظفين والعسكريين (الجرافي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٢٥).

بعد استمرار الأوضاع السيئة في ولاية اليمن رأتْ الحكومة العثمانية أنه لابد من اتباع سياسة جديدة تؤدّي إلى كَسبُ ودِّ الناس وامتصاص نِقْمَتِهم على الدولة العثمانية وسيما ان الإمام المنصور لم يستجيبْ لأية دعواتِ صُلحٍ التي قدّمْتها له الحكومة العثمانية واستمر في المقاومة مستغلاً نِقْمةَ الناس على الوالي والموظفين بسبب قسوتهم في التعامل مع الناس، وبعد ورود عددٍ من الشكاوَى من قبل أعيان اليمن ضد الوالي والمأمورين (BOA, i.DH.1354.20.47)، واستمرت مقاومة الامام المنصور ، مما دفع السلطان عبد الحميد الثاني لأن يصدر اوامره الى الصدر الاعظم خليل رفعت باشا في ٣ تشرين الثاني ١٨٩٧م بدعوة لتشكيل لجنة في إسطنبول لبحث مسالة ولاية اليمن، وبناء على ذلك تم عقد اجتماع من قبل مجلس الوزراء في اسطنبول لدراسة التطورات في ولاية اليمن، بعد مداولات توصل اعضاء مجلس الوزراء الى القرارات التالية:

١. الفصل بين الادارة المدنية والقيادة العسكرية في ولاية اليمن.
٢. تنصيب الوالي السابق لولاية اضنه حسين حلمي باشا واليا لولاية اليمن.
٣. تعيين عبد الله باشا قائد للجيش الهمايوني السابع في اليمن (BOA, BEO .85/42.1315H).

تم رفع القرارات التي توصلت إليها اللجنة من قبل الصدر الاعظم الى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي اصدر الارادة السنية بتاريخ ٢١ نيسان ١٨٩٨م بعزل احمد فيضي باشا وتعيين حسين حلمي بدلا

عنه (BOA, Y.A.RES50/92.1898M) ، يبدو لنا أنَّ إصرار الامام المنصور وانصاره الزيدية على المقاومة قد ساهم في حصول عدة تغييرات منها عزل فيضي باشا وارسل لجنة اصلاحية الى اليمن، وكان الإمامة الزيدية لا يعترفون بالخلافة العثمانية، ويصرون على الحصول على حكم ذاتي.

المحور الثالث: حركة الامام يحيى في اليمن ١٩٠٤-١٩١١م:

وصل حسين حلمي باشا وهيئةَ الإصلاحية الى صنعاء وكانوا يرتدون العمائمَ البيضاء التي تشبه زي علماءِ اليمن (BOA, BEO.1123.84202.1) كانت أولى الخطوات الاولى التي اتخذها اصدار امرٍ لجميع الموظفين والمدراء في جميع أُقضية ونواحي ولاية اليمن بارتداء الزي اليمني، وأمرَ الهيئة الإصلاحية باستمرار ارتداء الزي نفسه تنفيذاً لتوجيهات السلطات العليا، كانت تلك الخطوة لامتصاص نقمة الناس وغضبهم من السلطات العثمانية لأنهم كانوا مُسْتائين من الحُكمِ العثماني بسبب التصرفات السيئة للوالي والموظفين، بعد أنْ اجتمع حسين حلمي باشا مع أعيان اليمن ووجهائها واستمع الى مشاكلهم قررَّ التجول في أنحاء اليمن لتشخيص مواطن الخلل والفوضى التي كان سببا في استمرار تمرد القبائل ضد السلطات العثمانية فتجَّول في صنعاء واقضيتها و نواحيها، كما تجّول في باقي انحاء اليمن ورأى ما كان يعانيه أهالي اليمن من مصائب ونوائب وفقر وجوع، فقررّ بأمر من الباب العالي توزيعَ الأموال على الناس فكان نصيبُ كل فرد ريالا واحدا، وقد بلغ مجموع ما تم توزيعه على أهالي صنعاء حوالي (٢٤) الف ريال، ووزَّع مثلها على بقية المدن اليمنية (العبيدي، ٢٠٢٣، الصفحات ٤٣-٤٤).

بعد الانتهاء من تلك الجولة كتب تقريرا وافياً شخَّص فيه الأخطاء الرئيسية التي كانت سببا رئيساً وأساسيا في استمرار التمردات، حيث جاء في التقرير الذي أرسله الى الباب العالي ذكر فيه أنّ مختار باشا حين استطاع إعادة السيطرة على ولاية اليمن قام بتنظيم الأحوال والامور الإدارية، وقام بتعيين موظفين وكان اغلبهم اتراك لكن مع الأسف وقع هناك تعديات كبيرة وتجاوزات من الموظفين والعسكريين على الأهالي في ولاية اليمن، مما ادَّى الى ردود فعلٍ كبيرة وكان سببا في استمرار التمردات مما سبب خسائر كبيرة للقوات العثمانية (BOA, Y.EE.8.19.1).

وبدأ الوالي بإجراء اصلاحات في الجوانب الادارية والقضائية والاقتصادية والتعليمية والزراعية وغيرها من الجوانب لكن تلك الاصلاحات لم تؤتي اكلها اذ استمر رفض الوجود العثماني في اليمن بشكل عام وصنعاء بشكل خاص (العبيدي، ٢٠٢٣، الصفحات ٤٨-٦٠)،

كان الإمام المنصور احدَ الشخصياتِ البارزةِ والمهمةِ في ولايةِ اليمن وكان له قاعدةُ شعبيةٌ كبيرةٌ وقاد تمرُّداتٍ عدةَ ضد الدولة العثمانية، حيث كان يستغلَّ العواملَ المذهبية والسياسية لأجل التوسع داخل اليمن، وعليه أرادَ الوالي حسين حلمي باشا استمالة الإمام المنصور للدولة العثمانية وعليه أوضح في إحدى البرقيات التي أرسلها الى وزاره الداخلية أنهّ لابدَّ من تغيير سياسة الدولة العثمانية في اليمن لأجل كسب الإمام المنصور الى جانب الدولة العثمانية ، وبينَ الوالي أنّ هناك املٌ كبيرٌ للتّوصل للاتفاق مع الإمام ووضعه تحت سيطرة الدولة العثمانية، وأوضح الوالي انه أصدر تعليماتٍ صارمة لكافّة الموظفين العاملين في دوائر الدولة على التعامل الحسن مع الاهالي لأجل استمالتهم إلى جانب الدولة (BOA, DH.ŞFR.282.111.1).

أشارَتْ إحدى البرقيات التي أرسلها حسين حلمي باشا الى دائرة المخابرات أنّ هناك بعض القبائل اليمنية من المذهب الشافعي، تؤيد الإمام المنصور لأجل استمالتهم وجذبهم من جانب الدولة واتّخاذ عدّة إجراءاتٍ وتدابيرَ وكانتْ لها نتائجُ ايجابية ولم يبقَ سوى عقدِ الصُّلح معهم (BOA, DH.ŞFR.282.111.1)، وإنَّ تلك الأعمال والسيرةَ الحسنة للوالي استطاع أنْ يسحبَ البساطَ من تحت أقدام الإمام المنصور (سالم، ١٩٨٥، صفحة ١٤٨).

عليه أراد السلطان عبد الحميد الثاني استغلالَ ذلك الأمر وقام بأرسل وفد إلى ولاية اليمن لإجراء مفاوضات مع الإمام المنصور والتّوصل الى حلّ وكسب الإمام الى جانب الدولة العثمانية، وصَلَ الوفدُ الى اليمن وكان برئاسة حسن خالد بك وعضوية وليد مصطفى باشا ومساعده الرائد يومي بك والشيخ ناصر افندي وقد أجرى الوفدُ اتصالاتٍ عديدة مع مختلف فئات المجتمع وخاصّة الشيوخ والاعيان اثناءَ المسير من الحديدة الى

صنعاء ونَقَلَ اليهم رئيسُ الوفد تحياتِ السلطان، بعد أن وصل الوفد الى صنعاء وأجرى مقابلةً مع أعيان صنعاءَ رحَّبَ الحضورُ بهم، وبعد ذلك قَدمَّ الوفدَ عَرضاً على الإمام اذ خَصّصُوا له راتباً قدره ١٠٠,٠٠٠ قرش مع رتبة تشبه رتبة أمير مكة لكنَّه لم يوافق على ذلك، بعد ذلك أرسْلتِ اللجنةُ رسالةً الى الإمام المنصور عرضُوا عليه الصَّلح باسم السلطان، أجاب الإمام انه يحترم السلطان ولا يعارضه على الإطلاق، وقرّر قبَولَ الصُلح لكنْ بشرط طلب تسليم الادارة لليمنيين لكن الوفدُ لم يقبل الشرط، وقد حاول الوفدُ مقابلة الإمام دون جدوى حيث تذرَّعوُا ان الإمام مريضٌ وطاعِنٌ بالسن ونتيجةً لذلك غادرَ الوفدُ الى اسطنبول دون التّوصل الى حلّ، بعد فشلِ المفاوضاتِ مع الإمام المنصور تقرّر استدعاءُ بعضُ وجهاءِ وأعيان اليمن الى اسطنبول لمعرفة الأسباب الحقيقية لحدوث التمردات في اليمن، والاستماع الى مطالبهم لاتخاذ الاجراءات المناسبة ولذلك سافر وفد من أهالي اليمن لإسطنبول وتم توفير كافة سُبل الراحة وقاموا بجولاتٍ في اسطنبول لمشاهدة بعض الأماكن وبعد ايام تم إحضارهم لمقابلة السلطان عبد الحميد وسألهم السلطان عما يريدونه وطلب منهم تشخيص الخلل الذي يعاني منه اليمنيون وتدفعهم إلى التمرد ضد الدولة العلية وطلبنا منهم المغادرةَ على ان يقدّم طلباتِهم بعد عدة ايام ثم تقديمها الى السلطان ولكنهم لم يكتبوا او يشخصِّوا الخللَ أو الأسباب التي كانت تدفع اليمن الى التمرد لذلك حضور وفد في اسطنبول لكن لم يحدث اي تغيير في الوضع السياسي اليمني (العبيدي، ٢٠٢٣، الصفحات ٦٦-٦٧).

وبعد فشل المفاوضات أرْسل الوالي حسين حلمي باشا برقيّةً الى قصر يلدز جاء فيها أن حركاتِ التمرد التي يقودُها الإمام بدأتْ تزداد يوماً بعد يومٍ وانهم بدوا بإشغال الإدارة المدنية والعسكرية، وان الإمام أخَذَ يستغلّ المسائل المذهبية لصالحه وأن ذلك الأمرَ لا يمكن السكوت عنه، ولتلافي الأمر وغيره لا بد من تقديم مساعدات ودعم عسكري الى القوات المتواجدة في ولاية اليمن والعمل على اتخاذ تدابير عسكرية جديدة ، فضلاً عن إبداء النصح الى القبائل لكي يدخلوا في طاعة الدولة وذكر الوالي ان هناك بعض الضبّاط يخالفون القوانين ويقومون بإيذاء الناس، وان تلك الأُمور لا يمكن السكوتَ عنها، وقد تعَّهد الوالي ببذْلِ جهودٍ لتلافي مثل تلك الامور في المستقبل ومحاسبة المُقَصِّرين لكسب ودِّ الناس (BOA, Y.PRK.ASK.181.22.1).

وجاء في احدى البرقيات التي ارسلها الوالي حسين حلمي باشا الى السلطان ذكر فيها انه لا بد للمشير عبد الله باشا ان يذكر العدد الحقيقي للجنود في اليمن، اذ كان اقل من ٢٥,٠٠٠ مقاتل وانهم العدد الكافي للقضاء على المتمردين لكنَّه فِشَل في توزيع الجنود في ولاية اليمن وأن ذلك الخطأ والفشل أدّى الى الإخلال بالأمن وبدا المتمردون بتوسيع نطاق انتشارهم في الكثير من المناطق، وان هناك بعض القبائل أصبحتْ تمتلك أسلحةً وبنادقَ وأصبحوُا في موقع قوة أمام الاهالي وخاصّة في المناطق الجبلية وعليه امرت بأخلاء بعض العساكر من المناطق البعيدة جدا والتي لا تحتاج الى قوة عسكرية وأصبح لدينا فائض بين (٨ - ١٠) طابور عسكري لكن إرسال تلك القوة الى المناطق التي حدثت فيها التمردات أمرٌ غير جائزٍ لأنه هناك بعض المناطق التي تحتاج الى (٣-٤) آلاف مقاتل، وهناك بعض المناطق و المواقع تمّ محاصرتها من قبل المتمردين ولا بد لنا أن نقوم بإرسال قوةٍ عسكرية لفكّ الحصار عنهم (BOA, Y.PRK.ASK.UM.59.35.1).

بعد فشل المفاوضات بدأت عهد جديد من المواجهة العثماني الزيدي في صنعاء، حيث اعلن الامام يحيى (الفوادي، ٢٠١٢، صفحة ٧٠) عن مقاومته للوجود العثماني، وكان هدفه هذه المرة هو الحصول على الاستقلال الذاتي والسيطرة على صنعاء بشكل مباشر، ففي برقية تم ارسلها من الوالي توفيق باشا في ١٤ تشرين ١٩٠٤ الى مقام سر عسكر اوضح فيها ان (الأشقياء) أنصار الامام يحيى تمكنوا من السيطرة على قضاء حجة، وأن القوات العثمانية انسحبت إلى مركز الحديدة، واكد الوالي توفيق باشا على ضرورة الإسراع في إرسال دعم عسكري الى صنعاء وذلك بسبب عدم كافية القوات الموجودة لمواجهة التمرد الذي بات ينتشر بسرعة في ارجاء اليمن (BOA, Y.MTV269/1353.N.1322H(1904) .

وتمكنت القبائل الموالية للإمام يحيى من السيطرة على قضاء عمران وعر، وليظهر لليمنيين كرهه للعثمانيين وإصراره على مواصلة الجهاد ، بعث الأمام يحيى بعد مبايعته رسائل الى رؤساء ومشايخ اليمن يدعوهم فيها إلى مناصرته ضد القوات العثمانية لتحرير اليمن استجابت القبائل لدعوة الإمام يحيى وتجمع لديه عشرون ألف مقاتل بينهم الزيدي والشافعي (جبل، ١٩٩٩، صفحة ٥١)، كما اشارت الوثائق العثمانية المؤرخة في ١٢ كانون الاول ١٩٠٤م ارسال برقية من والي اليمن الى وزارة الداخلية العثمانية اوضحت فيها أن العصاة تمكنوا من السيطرة على خطوط نقل المؤن والارزاق في المناطق القريبة من صنعاء، أن المؤن و الارزاق في صنعاء قليلة لا تكفي لمدة اسبوع واحد (BOA, ID221/513.1322H)، اتخذت القيادة العسكرية العثمانية في اليمن إجراءات سريعة لمواجهة الموقف ومنع الأمام يحيى من توسيع دائرة نشاطه القتالي وتحقيق انتصارات على الجيش العثماني، إذ تم استدعاء قوات عسكرية من الحجاز بقيادة علي رضا باشا الذي وصل إلى ميناء الحديدة الا ان القوات العثمانية لم تتمكن من فك الحصار على صنعاء (BOA, Y.MTV209/1221.1322H).

لم يبقى أمام الجانب العثماني سوى تسليم صنعاء الى الامام يحيى، بسبب طول مدة الحصار ازدادت الأوضاع سوءاً، وقام الوالي العثماني توفيق باشا (١٩٠٢-١٩٠٥) إلى التفاوض مع الأمام وأرسل من يعتمدونه في طلب الصلح الذي اقترح عقده في مدينة كوكبان (BOA, HR.RTO359/37).

وحضره من جانب الإمام يحيى سيف الإسلام احمد بن قاسم الدين الذي اعترف بإمامة يحيى، واشترط الإمام لإتمام الصلح خروج العثمانيين من صنعاء إلى مدينة حراز على أن يتركوا له ما للحكومة من مال وسلاح، مقابل تعهد الأمام بنقل أمتعة الجنود وتامين الطريق لهم (الجرافي، ١٩٨٤، صفحة ٢٠)، عندها خرج العثمانيون من صنعاء، ودخلها الأمام رسمياً في الحادي والعشرين من نيسان عام ١٩٠٥ (طه ج.، ١٩٧٣، صفحة ٧١).

عندما وصلت البرقيات والرسائل الى اسطنبول حول سيطرة الامام يحيى على صنعاء، امر السلطان عبد الحميد الثاني بتعيين احمد فيضي باشا واليا لولاية اليمن من اجل اخماد التمرد واسترجاع صنعاء مركز الولاية، تمكن احمد فيضي باشا بفضل خبرته الطويلة من استرجاع اغلب المناطق التي كانت تحت سيطرة الزيدية، وفي بداية شهر ايلول ١٠٩٥م تمكن من الدخول الى صنعاء، اما الامام يحيى انسحاب الى منطقة الشهارة (BOA, Y.MTY279/124).

كان هدف الدولة العثمانية إيجاد حل للقضية اليمنية يضمن لها تحقيق مصالحها وتوفير ما تبذله بشكل مستمرة من جهد ورجال ومال في قمع تمردات القبائل وإخماد الاضطرابات منذ عودة قواتها ثانية إلى اليمن عام ١٨٧٢، امر السلطان عبد الحميد الثاني في ١٣ كانون الاول عام ١٩٠٥م مجلس الوزراء بتشكيل لجنة من اجل اجتماع حول قضية صنعاء (BOA, Y.PRK.ASK75/1211, 1323H)، وفي بداية كانون الثاني ١٩٠٦م تلقى الوالي احمد فيضي باشا برقية تضمنت البيان الخاص لمجلس الوزراء حول مسالة اليمن وطلبت منه ارسال وفد الى الامام يحيى من اجل عقد الصلح معه، وقام الوالي بأرسال وفد برئاسة شاكر باشا، وفي ٢٠ نيسان ١٩٠٦ وقام الامام يحيى باستقبال الوفد العثماني بمدينة صعدة (BOA, ID24/35.1323H).

قدم الأمام شروطه مكتوبة الى الوفد العثماني التي تضمنت مقدمة ذكر فيها: "**و افقت مستعدا بعون الله على شروط الصلح مابين مأمورسلطان الإسلام الذي ادعوا الله ان يؤيد ملكه لإطفاء نار الحرب الموقدة وان تستبدل الفوضى والعداوة بالصداقة، لتسلم البلاد من القلاقل، وتحقن الدماء وتزول المحن من هذه البقعة، ويستتب الأمن، ويربط المؤمنون بر ابطة الاخاء التي لا انفصام لها ويرتفع الظلم فيما بينهم**" (حراز، ١٩٧٠، صفحة ٨٩).

وكانت شروط الإمام هي:

١. ان تطبق الإحكام وفقاً للشريعة الإسلامية.

٢. ان يعود إلى الإمام حق عزل القضاة وحكام الشرع وتعيينهم.

٣. ان تكون معاقبة الخائنين والمرتشين من مسؤولية الإمام.
٤. ان تخصص رواتب كافية للحكام والموظفين.
٥. ان تحال الأوقاف إلى عهدة الإمام لإحياء المعارف في البلاد.
٦. إقامة الحدود الشرعية على مرتكبي الجرائم من المسلمين واليهود كما أمر الله تعالى بها وأجراها رسوله والتي أبطلها المأمورين الأتراك (المحامي، ١٩٦٨، صفحة ٢٦٨).
٧. يؤخذ العشر من المزروعات التي تسقى بماء السماء واما التي تسقى بمياه الآبار فيؤخذ نصف العشر بعد ان يقدر ذلك أرباب الخبرة.
٨. جباية الأموال المار ذكرها تكون بواسطة مشايخ البلاد تحت نظارة مأموري الدولة، وإذا حاول أحد اخذ زيادة عن التكاليف المار ذكرها، فعزله أو تحديد الجزاء له راجع إلى الإمام، ولا يكون للإمام علاقة بقبض الأموال الأميرية (مهنا، ٢٠٠٠، صفحة ٩٧).
٩. تعفى عشائر حاشد ووخولان وألحدا وأرحب من التكاليف، ويبدو ان هذه العشائر كانت المناصر الرئيسي للإمام في صراعه مع العثمانيين.
١٠. يسلم كل من الفريقين المتعاقدين الخائنين الذين يلتجئون اليه.
١١. اعلان العفو العام في البلاد.
١٢. أن لايولى من أهل الكتاب على المسلمين.
١٣. ان تشمل أحكام هذه المواد المار ذكرها صنعاء وتعز وملحقاتها.
١٤. ان لا تتدخل الحكومة في شؤون مدينة انس ولأتعارض الإمارة تعيين المأمورين لهذا القضاء لفقر سكانه وقلة حاصلاتهم (ألصائدي، ١٩٨٣، صفحة ٣٣).
١٥. أن تكون المحافظة على هذه البلاد من تحديات الدول الأجنبية راجعة للدولة العلية (حراز، ١٩٧٠، صفحة ٩١).

رفضت الحكومة العثمانية شروط الأمام يحي على الرغم من تضمينها اعترافه بالسيادة العثمانية على اليمن ، تم رفضها وعدتها انتقاصا لسيادتها، عندها تجدد القتال ثانية في مناطق خولان والبيضاء وسنحان ورجام وذمار وحجه وانس دون أن يتمكن احد الطرفين من حسمه، وفي حزيران ١٩٠٧م عادت الدولة العثمانية المفاوضات مع الامام يحي، وهذه المرة عن طريق علماء الدين من مكة المكرمة، الا ان المفاوضات لم تسفر عن نتيجة وبقيت الاوضاع على هذه الاحوال حتى انقلاب جمعية الاتحاد و الترقي في ٢٣ تموز ١٩٠٨م الذين قاموا في عزل احمد فيضي باشا وتعيين حسن باشا بدلا عنه (BOA, ID646789/63347)، استمرت حركات المقاومة اليمنية ضد العثمانيين حتى عام ١٩١١م عندما قامت السلطات العثمانية في توقيع معاهدة دعان واعطى حقوق الامام يحي وانصاره (شمسي، ٢٠٢٠، صفحة ١٨٨).

الخاتمة:

واجهت الدولة العثمانية في ولاية اليمن حركات مقاومة من قبل الامامة الزيدية والتي يصعب احتوائها، والسبب الرئيسي للمشاكل مجيء ولاة غير أكفاء وفساد وتفشي الرشوة بين المأمورين لان الدولة العثمانية عندما كانت تريد معاقبة موظف او والي كانت ترسلهم الى ولاية اليمن، وعلى الرغم من قوة الدولة العثمانية الا ان جيشها عانى كثيراً من التمردات ولم يستطيع ذلك العدد الكبير من الجيش العثماني من القضاء على المتمردين في صنعاء لأن كانت منطقة جبلية وعرة يصعب القتال فيها، بالإضافة الى ايصال الامدادات العسكرية، ان فشل المفاوضات بين العثمانيين والزيديين خلال المدة ١٩٠٥–١٩٠٨م، كانت سبباً في استمرار التمردات في صنعاء، مما دعا ادى السلطات العثمانية في اسطنبول بإرسال لإجراء مفاوضات لعقد اتفاقية وقد نجح الطرفان للتوصل الى عقد اتفاقية دعان.

المصادر:

احمد فاروق رضوان. (٢٠١٣). العلاقات العامة – دراسات حالة وموضوعات متخصصة. القاهرة: دار العالم العربي.

احمد قايد ألصائدي. (١٩٨٣). حركة المعارضة اليمنية في عهد الأمام يحي بن محمد حميد الدين ١٩٠٤- ١٩٦٢ (ط١). بيروت: دار الآداب.

امة الملك إسماعيل قاسم الثور. (٢٠٠٨). الموقف اليمني من الحكم العثماني الثاني (ط١). دمشق: دار الفكر.

جاد طه. (١٩٧٣). تاريخ العرب الحديث والمعاصر (ط١). صنعاء: مطابع التربية.

حسن صادق ابراهيم شمسي. (٢٠٢٠). اليمن في الارشيف العثماني دراسة وثائقية (ط١). الكويت: طروس للنشر و التوزيع.

حسين عبد الله العمري. (١٩٩٧). تاريخ اليمن الحديث والمعاصر١٥١٦-١٩١٨م (ط١). بيروت : دار الفكر المعاصر.

حيدر علي خاوي نعيم الفوادي. (٢٠١٢). التطورات السياسية في اليمن ١٨٧٢ – ١٩١١م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد.

رجب حراز. (١٩٧٠). ، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب١٨٤٠-١٩٠٩ (ط١). القاهرة: المطبعة العالمية.

الأئمة الزيديين: ينتسب الزيدية إلى الإمام زيد بن علي بن الحسين (ع) فكراً لا نسباً، إذ يجمعون على إمامته فمعظمهم يعود نسبه! إلى الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي الذي ينحدر نسبه من الحسن بن علي يجمع الزيدية على إمامة علي والحسن والحسين وزيد (عليهم السلام)، للمزيد ينظر: رعد محمود البرهاوي. (٢٠١٥). النظام السياسي في اليمن من الإمام يحيى حميد الدين إلى الرئيس عبد ربه منصور هادي (١٩١٨-٢٠١٤م). عمان: دار المعتز.

سيد مصطفى سالم. (١٩٨٥). وثائق يمنية دراسة وثائقية تاريخية (ط٣). صنعاء.

عبد الحميد البطريق. (١٩٦٩). من تاريخ اليمن الحديث . القاهرة.

عبد الله بن عبد الكريم الجرافي. (١٩٨٤). من تاريخ اليمن (ط٢). بيروت: مؤسسة دار الكتاب الحديث.

عبد الله عبد الكريم الجرافي. (٢٠٠٧). المقتطف من تاريخ اليمن. صنعاء: مؤسسة دار الكتاب الحديث.

المنصور محمد بن يحيى حميد الدين: محمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن حسين بن الإمام المنصور القاسم بن محمد ولقب بالمنصور، ولد في صنعاء ١٨٣٤ م ونشأ وتربى في بيت والده يحيى بن حميد الدين ولقب ايضا حميد الدين نسبه إلى جده حميد بن يحيى، تولى قيادة قبائل يمنية في صراع ضد القوات العثمانية في اليمن وتولى امامتهم توفي في عام ١٩٠٤، للمزيد ينظر: عبد الفتاح محمد بتول. (٢٠٠٧م). ، *خيوط الظلام عصر الإمام الزيدية في اليمن(١٣٨٢) - ١٣٨٤ هـ)* . صنعاء: مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر.

محمد بن عائض : تسلم محمد بن عائض بن مرعي الإمارة في عسير بعد موت والده عائض بن مرعي عام (١٢٧٣هـ) واستمر في إمارة عسير حتى عام (١٢٨٩هـ)، وكان له إصلاحات ونشاطات اجتماعية وإدارية وسياسية لا تقل عن النشاطات التي قام بها والده ، وبقيت مدينة أبها في عهد الأمير / محمد بن عائض، هي العاصمة الرئيسة لإمارته التي كانت تمتد إلى قرب الطائف ومكة المكرمة من الشمال والحديدة وصعدة من الجنوب، كما أنه قام بإجراء بعض التحسينات على بيت المال في إمارته، وكذلك الأنظمة الإدارية الأخرى ، مثل ، الشرطة ، والحسبة والقضاء، غيثان بن علي بن جريس. (١٩٩٧). أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية). الرياض: د.م.

فاروق عثمان أباظة. (١٩٧٥). الحكم العثماني في اليمن ١٨٧٢-١٩١٨ (ط١). القاهرة: المكتبة العربية.

كاميليل ابو جبل. (١٩٩٩). يهود اليمن دراسة سياسية واقتصادية واجتماعية منذ نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين (ط١). دمشق.

محمد نصر مهنا. (٢٠٠٠). تحديث الخليج العربي (ط٢). الاسكندرية.

محمد يحيى الحداد. (١٩٨٦). التاريخ العام لليمن (ج٤ ، ط١). بيروت : دار التنوير للطباعة والنشر.

محمود كامل المحامي. (١٩٦٨). اليمن شماله وجنوبه تاريخه وعلاقاته الدولية (ط١). بيروت.

مختار محمد التهامي، و ابراهيم إلياس الداقوقي. (١٩٨٠). العلاقات العامة في البلدان النامية . بغداد : مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر.

الامام يحيى بن محمد بن حميد الدين : ولد في ٢٥ حزيران ١٨٦٩ في مدينة الحيمة الواقعة في غرب صنعاء ينتمي نسبة الى الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نشا الامام يحيى بن محمد في بيئه يسودها العداء والمواجهة للوجود العثماني في اليمن، وكان الامام المنصور قد حرص على ان ينشئ والده الوحيد نشأة خاصة فقد تلقى العلم على ايدي علماء معروفين، ومن العلماء الذين تلقى العلم على ايديهم محمد بن عبد الملك الانسي والعلامة محمد بن احمد العراسي ، للمزيد ينظر : مروة ماجد سعيد الجميلي. (٢٠١٧). العلاقات البريطانية اليمنية خلال حكم الامام يحيى بن حميد الدين ١٩٠٤-١٩٤٨ ، ، ص ٢٠-٢٤. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد : كلية التربية للبنات.

مصطفى عباس جاسم العبيدي. (٢٠٢٣). حسين حلمي باشا دراسة في دوره الاداري والسياسي في الدولة العثمانية (١٨٧٤-١٩١٩م). رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت الى كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل .

هند فخري المولى. (٢٠٠٤). اليمن في عهد الاتحاديين ١٩٠٨-١٩١٨. رسالة ماجستير (غير منشورة). كلية الآداب ، جامعة الموصل.

Resources:

Ahmed Farouk Radwan. (2013). Public Relations - Case Studies and Specialized Topics. Cairo: Dar Al-Alam Al-Arabi.

Ahmed Qaid Al-Saidi. (1983). The Yemeni Opposition Movement during the Era of Imam Yahya bin Muhammad Hamid Al-Din 1904-1962 (1st ed.). Beirut: Dar Al-Adab.

Ummah Al-Malik Ismail Qasim Al-Thawr. (2008). The Yemeni Position on the Second Ottoman Rule (1st ed.). Damascus: Dar Al-Fikr.

Jad Taha. (1973). Modern and Contemporary Arab History (1st ed.). Sana'a: Al-Tarbiya Press.

Hassan Sadiq Ibrahim Shamsi. (2020). Yemen in the Ottoman Archives, a Documentary Study (1st ed.). Kuwait: Taroos for Publishing and Distribution.

Hussein Abdullah Al-Omari. (1997). Modern and Contemporary History of Yemen 1516-1918 AD (1st ed.). Beirut: Dar Al-Fikr Al-Mu'aser.

Haider Ali Khawi Naim Al-Fawadi. (2012). Political Developments in Yemen 1872-1911 AD, Master's Thesis (unpublished), College of Arts, University of Baghdad.

Rajab Haraz. (1970). The Ottoman Empire and the Arabian Peninsula 1840-1909 (1st ed.). Cairo: Al-Alamiah Press.

Zaidi Imams: Zaidis are affiliated with Imam Zaid bin Ali bin Al-Hussein (peace be upon him) in thought, not lineage, as they agree on his imamate, as most of them trace their lineage back to Imam Al-Hadi Yahya bin Al-Hussein Al-Rassi, whose lineage descends from Al-Hassan bin Ali. Zaidis agree on the imamate of Ali, Al-Hassan, Al-Hussein, and Zaid (peace be upon them). For more, see: Raad Mahmoud Al-Barhawi. (2015). The Political System in Yemen from Imam Yahya Hamid Al-Din to President Abd Rabbuh Mansur Hadi (1918-2014). Amman: Dar Al-Mu'tazz.

Sayed Mustafa Salem. (1985). Yemeni Documents, a Historical Documentary Study (3rd ed.). Sana'a.

Abdul Hamid Al-Batrik. (1969). From the History of Modern Yemen. Cairo.

Abdullah bin Abdul Karim Al-Jarafi. (1984). From the History of Yemen (2nd ed.). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Hadith Foundation.

Abdullah Abdul Karim Al-Jarafi. (2007). Al-Muqtataf from the History of Yemen. Sana'a: Dar Al-Kitab Al-Hadith Foundation.

Al-Mansur Muhammad bin Yahya Hamid Al-Din: Muhammad bin Muhammad bin Ismail bin Muhammad bin Hussein bin Imam Al-Mansur Al-Qasim bin Muhammad, nicknamed Al-Mansur, was born in Sana'a in 1834 AD and grew up and was raised in the house of his father Yahya bin Hamid Al-Din, also nicknamed Hamid Al-Din, in reference to his grandfather Hamid bin Yahya. He assumed the leadership of Yemeni tribes in a conflict against the Ottoman forces in Yemen and assumed their imamate. He died in 1904. For more, see: Abdul Fattah Muhammad Batool. (2007 AD). Threads of Darkness: The Era of the Zaidi Imam in Yemen (1382) - 1384 AH). Sana'a: Nashwan Al-Hamri Center for Studies and Publishing.

Muhammad bin A'idh: Muhammad bin A'idh bin Mar'i assumed the emirate in Asir after the death of his father A'idh bin Mar'i in the year (1273 AH) and continued in the emirate of Asir until the year (1289 AH). He had social, administrative and political reforms and activities that were no less than the activities carried out by his father. The city of Abha remained, during the reign of Prince Muhammad bin A'idh, the main capital of his emirate, which extended to near Taif and Mecca Al-Mukarramah from the north and Al-Hodeidah and Sa'dah from the south. He also made some improvements to the treasury in his emirate, as well as other administrative systems, such as the police, the Hisbah and the judiciary. Ghaithan bin Ali bin Jaris. (1997). Abha, the capital of Asir (a documentary study). Riyadh: Dr. M.

Farouk Othman Abaza. (1975). Ottoman rule in Yemen 1872-1918 (1st ed.). Cairo: Arab Library.

Camille Abu Jabal. (1999). The Jews of Yemen: A Political, Economic and Social Study from the End of the Nineteenth Century to the Mid-Twentieth Century (1st ed.). Damascus.

Mohammed Nasr Mahna. (2000). Modernization of the Arabian Gulf (2nd ed.). Alexandria.

Mohammed Yahya Al-Haddad. (1986). General History of Yemen (Vol. 4, 1st ed.). Beirut: Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing.

Mahmoud Kamel Al-Muhami. (1968). Yemen, North and South, Its History and International Relations (1st ed.). Beirut.

Mukhtar Mohammed Al-Tihami, and Ibrahim Elias Al-Daqouqi. (1980). Public Relations in Developing Countries. Baghdad: Dar Al-Kutub Foundation for Printing and Publishing.

Imam Yahya bin Muhammad bin Hamid al-Din: He was born on June 25, 1869 in the city of Al-Haymah, located in the west of Sana'a. He is related to Imam Al-Hassan bin Ali bin Abi Talib, peace be upon them. Imam Yahya bin Muhammad grew up in an environment dominated by hostility and confrontation with the Ottoman presence in Yemen. Imam Al-Mansur was keen to raise his only father in a special way. He received knowledge from well-known scholars, including Muhammad bin Abdul Malik Al-Ansi and the scholar Muhammad bin Ahmed Al-Arasi. For more, see: Marwa Majid Saeed Al-Jumaili. (2017). British-Yemeni relations during the reign of Imam Yahya bin Hamid al-Din 1904-1948, pp. 20-24. Master's thesis (unpublished), University of Baghdad: College of Education for Girls. Mustafa Abbas Jassim Al-Ubaidi. (2023). Hussein Hilmi Pasha, a study of his administrative and political role in the Ottoman Empire (1874-1919 AD). Master's thesis (unpublished), submitted to the College of Education for Humanities / University of Mosul. Hind Fakhri Al-Mawla. (2004). Yemen in the Era of the Unionists 1908-1918. Master's thesis (unpublished). College of Arts, University of Mosul.

BOA. (AMKT .MHM13/44632).

BOA. (BEO .85/42.1315H).

BOA. (BEO 6568545/5474).

BOA. (BEO 675675/567863).

BOA. (BEO.1123.84202.1.).
BOA. (BEO656/245.1307H.).
BOA. (DH.ŞFR.282.111.1).
BOA. (DH.ŞFR.282.111.1.).
BOA. (HR.RTO359/37.).
BOA. (i.DH.1354.20.47).
BOA. (ID221/513.1322H.).
BOA. (ID24/35.1323H).
BOA. (ID646789/63347).
BOA. (MYV57/13.1311H).
BOA. (Y.A.RES50/92.1898M).
BOA. (Y.EE.8.19.1.).
BOA. (Y.MTV209/1221.1322H).
BOA. (Y.MTV269/1353.N.1322H(1904).).
BOA. (Y.MTV53/20.1892M).
BOA. (Y.MTY279/124).
BOA. (Y.MYV85/9.1309H).
BOA. (Y.PRK.ASK.181.22.1.).
BOA. (Y.PRK.ASK.UM.59.35.1).
BOA. (Y.PRK.ASK75/1211, 1323H).
BOA. (YEE 65/11.1307H).
BOA. (YEE.65/6.).
BOA. (YEE65/125.1307H).
BOA. (YEE65/18.1307H).
BOA. (YEE65/2.).
BOA. (YRP.ASK23/29.1310H.).